المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ٢٣ اغسطس ١٩٩٤

باكستان.. ومشكلة نزع فتيل قنبلة «الأفغان العرب»

«الأفغان العرب» اسم اصبح يثير الهواجس والقلق في العديد من عواصم العالم، بعد ان تحولت هذه العناصر من مقاتلين لمناصرة ومساندة الشعب الأفغاني ابان الاحتلال السوفيتي، إلى إرهابيين يحاولون زعزعة استقرار وامن بلادهم. وطالما ذكر الأفغان العرب يتعين ذكر مدينة «بيشاور» الباكستانية . تعني مدينة الزهور في اللغة السنسكريتية . التي نالت شهرة عالمية بعد أن كانت مجرد مدينة صغيرة هادئة تقع على الحدود مابين باكستان وافغانستان ولا يعرفها أحد، بعد ان تحولت منذ مطلع الثمانينات إلى نقطة تمركز لهذه العناصر.

وخلال زيارتي مؤخرا لبيشاور لمست صدى الاهتمام البالغ من قبل السلطات الباكستانية بموضوع الافغان العرب . رغم عدم ميل المسئولين إلى الحديث عنه . ورغبتهما الشديدة في التخلص منهم في اعقاب المشاكل العديدة التي كانوا سببا في اندلاعها داخل باكستان، التي اصبح استقرارها وامنها محل تهديد، ناهيك عن توتر العلاقات بين إسلام اباد وعدد من الدول العربية والغربية بسبب اتهامها بتوفير الماوى لهؤلاء الإرهابيين.

لكن قسسبل التطرق إلى المواجهات الأخيرة بين السلطات الباكستانية والأفغان العرب، وما أسفرت عنه من تداعيات، ينبغي العودة قليلا إلى الوراء للوقوف على بداية توافد الأفغان العرب إلى باكستان. في مطلع الثمانينات بدا العرب يتوافدون على بيشاور للمشاركة إلى جانب الأفغان في جهادهم ضد قوات الاحتلال السوفيتي، ونظرا لعدم خبرتهم بفنون القتال اقام المجاهدون معسكرا لتدريبهم في منطقة «جاجي» حيث تلقوا تدريبات عالية المستوى على يد خبراء في حرب العصابات واستخدام الأسلحة بانواعها المختلفة.

يلاحظ هنا ان الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار اجتذب منذ البداية اغلب هذه العناصر، حيث بلغ عددهم حوالي ٤ الاف شخص ارتفع فيما بعد ليصل إلى مابين ١٦ ، ٢٠ الف شخص.

كان اول الاسلحة التي حصل عليها المجاهدون والمتطوعون العرب الأقسام الجلاستيكية الامريكية المضادة للدبابات وبكميات كبيرة عام ١٩٨٢، وبحلول عام ١٩٨٦ بدأوا يتسلمون صواريخ «ستينجر» المضادة للطائرات، بالاضافة إلى الاف الرشاشات الخفيفة ومدافع الهاون وغيرها.

في منتصف العام ذاته بلغت قيمة المساعدات الامريكية للمجاهدين حوالي ٤٠٠ مليون دولار، وخلال هذه الفترة كان الافغان العرب يتدربون بنسبة ١٠٠ كل شهر على استخدام الاسلحة واساليب القتال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رسالة بيشاور

محمد إبراهيم الدسوقى

بسقوط «كابول» فى يد المجاهدين فى ابريل ١٩٩٢، انتهت مهمة «الأفغان العرب» الذين عاد القليل منهم تائبا إلى أوطانهم، فى حين انضم البعض إلى الفصائل التى شاركت فى الاشتباكات التى اندلعت فيما بعد بين المجاهدين الأفغان، أما الأغلبية فقد توجهت إلى بيشاور التى أصبحت مركزا لهم. غير أنهم أصبحوا يمثلون عبئا وصداعا مزمنا للباكستانيين لاسيما عقب الربط بين عدد من العمليات الإرهابية التى وقعت فى مصر وتونس والجزائر والمغرب.. إلخ، وبين الأفغان العرب الذين أشارت أصابع الاتهام إليهم بمسئوليتهم عن تدبير هذه العمليات فى بيشاور التى وصفت بانها «بؤرة الإرهاب».

ليس هذا فقط، بل إن الحقيقة بدأت تتكشف بمرور الوقت، حيث أكدت العديد من المصادر وجود معسكرات لتدريب الإرهابيين داخل أفغانستان وباعتراف بعض المسئولين الأفغان وبالتحديد فى شرقى البلاد بالقرب من مدينة «جلال اباد».

إزاء هذه الحقائق تعالت صيحات الكثير من الدول مطالبة باكستان باتخاذ إجراءات حاسمة للحيلولة دون تمركز هذه العناصر على أراضيها، خصوصا أنها أصبحت بمثابة «قنابل متحركة» تهدد أمن واستقرار العديد من الدول.

بالتالى لم تجد باكستان أمامها بديلا سوى طردهم والتخلص من عبء وجودهم الذى أصبح يهدد بزيادة حدة توتر علاقاتها مع دول كثيرة، وفى هذا الإطار صرح مسعود

قلب الدين حكمتيار

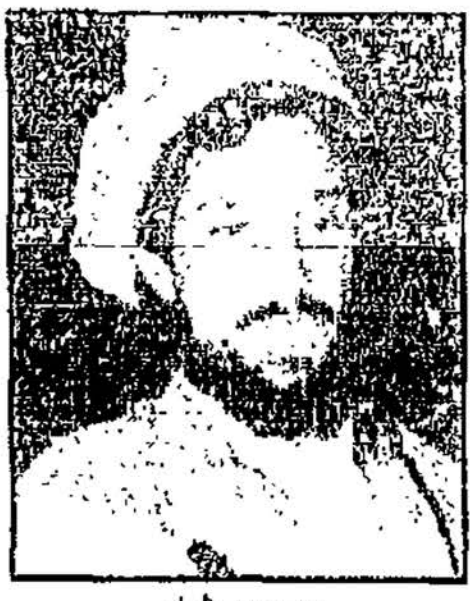

مسعود شاه

تماد فائق قوات الشرطة فى بيشاور بان «الجهاد قد انتهى ضد الاحتلال السوفيتى ومن ثم لم يعد لهؤلاء عمل فى بيشاور». وبالفعل بدأت قوات الأمن الباكستانية منذ مطلع العام الماضى فى شن عمليات مداهمة ومطاردة للأفغان العرب، بعد ان أصدرت أكثر من بيان تطالبهم فيه بمغادرة البلاد وتم خلالها اعتقال بعض العناصر التى تقيم بصورة غير شرعية.

وفى يناير الماضى تم توجيه إنذار لهذه العناصر بضرورة مغادرة البلاد، ثم امتدت المهلة حتى مارس ثم ابريل، حيث بدأت حملات مداهمة واسعة النطاق شملت منطقة «حياة اباد» التى يقطنها العرب ومخيم «جلوزى» الواقع قرب بيشاور.

ويبدو ان السلطات الباكستانية قد نجحت فى تطهير المدينة من كل العناصر التى تقيم بصورة غير شرعية، وقد أخبرنى أحد المسئولين بأن المنطقة التى يسكن فيها فى بيشاور كانت وإلى أشهر قليلة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مليئة بالعرب، اما الان فإنه لا يوجد اى اثر لهم.

بسبب هذه الحملات الامنية لم يجد الأفغان العرب امامهم بديلا سوى الهروب من بيشاور إلى منطقة القبائل الواقعة مابين الحدود الافغانية ـ الباكستانية للاختباء بها، خاصة أنها منطقة نائية تقطنها مجموعة من القبائل تعيش حياة بدائية ولا توجد بها أية سيطرة للسلطات الباكستانية. وبدأوا يتوزعون على القرى فى محاولة للترويج لافكارهم عبر شبكة من الوعاظ، إلا ان قبائل «البشتون» وبالتحديد قبائل «افريدى» التى تقطن وادى «تيراه» الذى يبعد ٨٠ كيلومترا من بيشاور لم تنظر بعين الرضا إلى وجودهم بينهم.

لهذا سرعان مانشبت الخلافات بسبب محاولاتهم فرض تعاليم دينية معينة على سكان القبائل الذين شعروا بالغضب إزاء تصرفاتهم سواء فى البيع او الشراء وتزوج بعضهم اكثر من ١٥ زوجة.

ثم كان الانفجار، حيث وقعت صدامات بين الجانبين اعقبتها عمليات خطف قام بها الافغان العرب لبعض شباب القبائل الذين ردوا بمهاجمة مناطق وجودهم، بل إنهم أصدروا فتوى بالجهاد ضد هذه العناصر واندلعت اشتباكات عنيفة فيما بينهما استخدمت فيها المدفعية الثقيلة.

وذكرت مصادر باكستانية مطلعة ان الشرارة الاولى للمعارك كانت سيطرة الأفغان العرب على منابع المياه التى توفر مياه الشرب للقبائل، خاصة انهم تمركزوا منذ البداية فى المناطق المرتفعة. واضافت إنهم بدأوا فى الهرب إلى داخل افغانستان بعد الهزائم التى لحقت بهم وإعدام بعضهم على يد القبائل، وانهم يقيمون حاليا فى مخيم بمنطقة «سمرخل» فى التلال الواقعة خلف جلال اباد التى يسيطر عليها حكمتيار، الذى أبدى رغبته اكثر من مرة فى استضافة هذه العناصر فهل سيكون هذا بداية نهاية مسلسل الأفغان العرب المرعب أم انهم يستعدون لبدء فصل جديد؟!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية